

## تفسير ابن كثير

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ

يقول تعالى : ( قد أفلح من تزكى ) أي : طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة ، وتابع ما أنزل الله على رسوله ، صلوات الله وسلامه عليه ، ( وذكر اسم ربه فصلى ) أي : أقام الصلاة في أوقاتها ; ابتغاء رضوان الله وطاعة لأمر الله وامثالاً لشرع الله . وقد قال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا عباد بن أحمد العرزمي ، حدثنا عمي محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( قد أفلح من تزكى ) قال : " من شهد أن لا إله إلا الله ، وخلع الأنداد ، وشهد أنني رسول الله " ، ( وذكر اسم ربه فصلى ) قال : " هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها " . ثم قال لا يروى عن جابر إلا من هذا الوجه . وكذا قال ابن عباس : إن المراد بذلك الصلوات الخمس . واختاره ابن جرير . وقال ابن جرير : حدثني عمرو بن عبد الحميد الأملي حدثنا مروان بن معاوية ، عن أبي خلدة قال : دخلت على أبي العالية فقال لي : إذا غدوت غدا إلى العيد فمربي . قال : فمررت به فقال

: هل طعمت شيئاً؟ قلت : نعم . قال : أفضت على نفسك من الماء؟ قلت : نعم . قال :  
فأخبرني ما فعلت بزكاتك؟ قلت : وكأنك قلت : قد وجهتها؟ قال : إنما أردت لك لهذا .  
ثم قرأ : ( قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ) وقال : إن أهل المدينة لا يرون  
صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء . قلت : وكذلك روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد  
العزيم أنه كان يأمر الناس بإخراج صدقة الفطر ، ويتلو هذه الآية ( قد أفلح من تزكى  
وذكر اسم ربه فصلى ) وقال أبو الأحوص : إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة ،  
فليقدم بين يدي صلواته زكاته ، فإن الله يقول : ( قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه  
فصلى ) وقال قتادة في هذه الآية ( قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ) زكى ماله  
وأرضى خالقه .